قالها وقد اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فيها واخر يقول ان الشيطان
قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا
اقرأتك واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلعم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله
ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية
عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر
الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عم كان بمكة وذكر
القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عم باسناد متصل
يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن
جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله
انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة لصحة الحديث معه واما
حديث الكلبي فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار
رحمه الله تعالى والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عم ونزاهته عن مثل هذه
الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله وهو كفر او ان
يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه
ويعتقد النبي صلى الله عم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه جبريل عليه السلام
وذلك كله ممتنع في حقه عليه السلام او يقول ذلك النبي من قبل نفسه عمدا وذلك
كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه

الصلاة

الصلاة والسلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه
عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او ان
يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض
الاقاويل الاية وقال ايضا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات الاية ووجه ثان
وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان
بعيد الالتيام متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف والنظم
ولما كان النبي صلى الله عم ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين
ممن يخفى عليه ذلك وهذا مما لا يخفى على ادنى متامل فكيف بمن رجح حلمه واتسع
في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين
ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول
وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم
المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن
اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه
الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة
ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت
في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذا ما روي في قصة القضية ولا فتنة اعظم
من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة
لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل
على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس والجن
هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه
رابع ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الايتين

ليفتنونك

Copyright © King Saud University